المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 18-11-2007 العـــدد : 1449
الصفحـات : 44 المسلسل : 26

موضوع الغلاف

ألمانيا تتبوأ المرتبة الثالثة في علاقاتها الاقتصادية مع السعودية

ميركل : كلمة السعودية مسموعة في العالم والملك عبدالله يضطلع بدور مهم في منطقة الشرق الأوسط

برلين : بسام رزق ـ محمد نبيل

■ تكللت زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى ألمانيا بالنجاح ، وبترسيخ أكثر للعلاقات التاريخية والسياسية والاقتصادية بين المملكة العربية السعودية و جمهورية ألمانيا الاتحادية ، خاصة وأنه تجمع بين البلدين الصديقين علاقات قوية لكونهما عضوين بارزين ومهمين في هيئة الامم المتحدة ، كما أنهما يسعيان إلى إيجاد الحلول للقضايا العالقة في الساحتين الإقليمية والدولية .

وأوضح الملك عبد الله خلال الزيارة التي استغرقت ثلاثة أيام في العاصمة الالمانية (برلين) انه يقدر الدور الكبير الذي تلعبه ألمانيا على الساحتين الأوروبية و الدولية وجهودها الفعالة والمتواصلة في ارساء السلام في منطقة الشرق الأوسط وايجاد الحلول لكافة القضايا العالقة الاقليمية والدولية .

وكان في استقبال خادم الحرمين الشريفين كبار المسؤولين الالمان وعلى راسهم الرئيس الالماني هورست كولر والمستشارة الألمانية السيدة انجيلا ميركل و رئيس البرلمان الألماني "البوندستاغ" السيد نوربرت لامرت ووزير الخارجية الاتحادي الالماني السيد فرانك فالتر شتاينمير وعمدة الحكومة البرلينية السيد كلاوس فوفرايت وكبار رؤوساء الاحزاب السياسية الألمانية .

هذه الزيارة ليست الاولى لخادم الحرمين الشريفين، حيث كان الملك عبد الله قد قام بزيارة المانيا عندما كان وليا للعهد عام 2001 واجتمع حينها و المستشار الألماني السابق جيرهارد شرويدر ، وشددا خلالها على عمق العلاقات الثنائية بين البلدين .

المستشارة الألمانية ميركل أكدت لخادم الحرمين الشريفين على متانة العلاقات القوية والتاريخية بين المملكة العربية السعودية وألمانيا ، مشيرة إلى أهمية الدور السعودي في حل القضايا السياسية في الشرق الأوسط وقالت ميركل "إن كلمة المملكة العربية السعودية مسموعة في العالم وأن ألمانيا تود ان تتعاون وتشارك معكم في حل كل المشاكل المطروحة على الساحة الدولية."

وبينت ميركل أن ألمانيا استعرضت كافة المشاكل على الساحة العالمية مع خادم الحرمين الشريفين وتابعت بقولها "نحن في ألمانيا يا خادم الحرمين الشريفين نعرف أنكم في المملكة العربية السعودية تكرسون كل الجهود والطاقات من أجل حل النزاعات في منطقة الشرق الأوسط والمشاكل الدولية بالطرق والحلول السلمية، وهذا ما نريده ونشد على ايديكم".

المستشارة الألمانية التي تتزعم أيضا الحزب المسيحي الديمقراطي أكدت أن ألمانيا على علم تام بالمساعي التي تقوم بها حكومة المملكة العربية السعودية من أجل توطيد وترسيخ العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين البلدين الصديقين ، كما مدحت خادم الحرمين الشريفين على الزيارة التارخية والحفاوة الكبيرة التي قام بها إلى الفاتيكان ، حيث التقى خلالها الحبر الأعظم قداسة البابا بنيدكت السادس عشر ، الأمر الذي يؤكد حرص المملكة العربية السعودية على تمتين الحوار البناء والإيجابي بين الديانات السماوية وكذلك الحوار بين الثقافات والحضارات المختلفة .

خادم الحرمين الشريفين شكر المستشارة الألمانية على حفاوة الاستقبال وشدد على أهمية العلاقات التي وصفها بالتاريخية والمهمة بين المملكة وألمانيا ، وبخصوص الملف الإيراني فقد حث خادم الحرمين الشريفين إيران على تجنب التصعيد في المواجهة مع الغرب بخصوص برنامجها النووي ودعا إلى حل يسمح لإيران باستخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية .

وكانت زيارة خادم الحرمين الشريفين إلى العاصمة الألمانية المحطة الثالثة في إطار جولته التي شملت العديد من البلدان الأوروبية والعربية والاسلامية ، زيارة الملك عبد الله إلى برلين لم تقتصر فقط على لقاءات كبار المسؤولين الالمان ، وإنما شملت أيضا نشاطات ثقافية ، فقد استقبل خادم الحرمين الشريفين عبد الله بن عبد العزيز آل سعود في مقر إقامته بالعاصمة برلين عمدة الحكومة البرلينية السيد كلاوس فوفرايت، حيث قاما بعدها بافتتاح معرض الصنون التشكيلية برفقة كل من وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل و ووزير الخارجية الاتحادي الالماني السيد فرانك فالتر شتاينمير وهو من كبار الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، الحزب الشريك في الائتلاف الحاكم حاليا في ألمانيا .

كما دون خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود كلمة في سجل زيارات المعرض جاء فيها "بسم الله الرحمن الرحيم ، إنني مسرور بما شاهدته في معرض السفير التشكيلي في برلين بما يعكس الحركة الثقافية في المملكة ويقرب الجسور بين الشعبين السعودي والألماني وإننا نقدر ما قامت به وزارة الخارجية من جهد لتقديم صورة صادقة عن المملكة خلال هذه الأعمال الفنية للجمهور الألماني كما آمل أن يواصل هذا النشاط في بقية دول العالم.

وإلى جانب هذه الفعالية الثقافية اصطحب عمدة الحكومة البرلينية السيد كلاوس فوفرايت خادم الحرمين الشريفين إلى بوابة برلين التاريخية التي كانت تفصل بين جمهورية ألمانيا الديمقراطيه الشرقية سابقا وبين جمهورية ألمانيا الاتحادية ، وفي هذا السياق شرح عمدة الحكومة البرلينية للملك عبد الله عن تاريخ مدينة برلين والوضع السكاني للمدينة وعن جامعات ومعاهد ومصانع المدينة ، كما أشار عمدة الحكومة البرلينية إلى الجالية العربية والإسلامية الكبيرة التي تعيش في العاصمة برلين، حيث يعيش أكثر من أربعة ملايين مسلم في ألمانيا غالبتهم من ابناء الجالية التركية الذين قدموا إلى ألمانيا إبان انتهاء الحرب العالمية الثانية بهدف بناء ألمانيا وإعادة إعمارها من جديد .

و في هذا السياق قال خادم الحرمين الشريفين "إن برلين منذ ولادتها في القرن الثالث عشر الميلادي كانت في قلب الأحداث، وشهدت الكثير من التطورات، فقد عرفت الانتصار والهزيمة، والحرب والسلام ، والازدهار والخراب، وتعلمت دروس التاريخ فأصبحت مدينة محبة للسلام ومؤمنة بالتسامح".

وقال الملك عبد الله "إن برلين كانت خلال فترة انقسام ألمانيا رمزاً للحرية والصمود حتى جاء الإنجاز الأكبر بانهيار سورها وعودة ألمانيا دولة واحدة تحتل مكانا بارزا بين دول العالم".

المستشارة الألمانية دعت لتنسيق أفضل لمبادرات السلام

السيد فوفرايت أكد على أن الجالية العربية والإسلامية تعيش بسلام في ألمانيا، وأن الجالية مندمجة في المجتمع الألماني وتساهم بفعالية في بناء البلد جنبا إلى جنب مع أبناء البلد ، مبينا أن الجالية الإسلامية تعتبر جسرا ثقافيا وتواصلا للحوار البناء والفعال بين ألمانيا من جهة والعالم الإسلامي من جانب اخر .

وعلى الجانب الاقتصادي بين عمدة الحكومة البرلينية أن العلاقات بين المملكة العربية السعودية وألمانيا علاقات تاريخية ومتينة .

علاقات دبلوماسية قوية

وفي هذا السياق أشاد سعادة سفير المملكة العربية السعودية في ألمانيا البروفيسور د . أسامة عبد المجيد الشبكشي في حديث خاص لـ(المجلة) بالعلاقات الثنائية بين المملكة العربية السعودية

المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 18-11-2007 العـــدد : 1449
الصفحـات : 45 المسلسل : 26

والمانيا، وقال إن المملكة العربية السعودية تضطلع بدور مهم وأساسي في منطقة الشرق الأوسط، وقال «إن زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى المانيا تاتي من أجل أن تأخذ المانيا من حنكة وخبرة خادم الحرمين الشريفين ، وهذه الزيارة تأتي ايضا تتويجا للعلاقات السياسية والتاريخية العريقة بين البلدين ."

وبين سعادة السفير أن الجانبين السعودي والألماني بحثا آخر التطورات والمستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية والقضايا ذات الاهتمام المشترك ، بالإضافة إلى توثيق عرى العلاقات بين البلدين وسبل دعمها وتعزيزها ، خاصة وأن المملكة العربية السعودية تلعب دورا في استقرار السلام وتعزيز ثقافة التسامح في العراق ولبنان ودول أخرى ، مشيرا إلى أن خادم الحرمين الشريفين يولي أهمية خاصة للحوار بين الثقافات والأديان المختلفة من أجل تعزيز ثقافة المحبة والاستقرار بين الشعوب. وبين أنه تم التوقيع على العديد من مذكرات التفاهم واتفاقيات الصداقة بين البلدين الصديقين، مؤكدا على أهمية الزيارة التي تلبي المصالح الاستراتيجية بين البلدين لما للمملكة من ثقل سياسي واقتصادي كبير في المنطقة، وقال إن المملكة العربية السعودية ليست الشريك السياسي والاقتصادي لألمانيا ، بل إنها تقوم بدور مركزي في تسوية النزاعات التي تهدد استقرار المنطقة، وأشاد بالعلاقات الوثيقة بين المملكة وألمانيا .

علاقات تاريخية واقتصادية قوية بين البلدين

تعتبر الزيارة التي قام بها خادم الحرمين الشريفين إلى المانيا زيارة تاريخية بكل المقاييس على كافة الصعد التاريخية والسياسية والاقتصادية ، فالعلاقات التاريخية نشأت بين البلدين الشقيقين عام 1929 ، عندما وقع الملك عبد العزيز معاهدة صداقة وأخوة مع رئيس الرايخ الألماني تضمن التأكيد على متانة العلاقات السياسية والاقتصادية بين الجانبين ، ثم تم تعيين السيد دباس برتبة قنصل ألمانيا لدى المملكة العربية السعودية .

وقد توجت العديد من الزيارات بين البلدين خاصة مع زيارة الملك سعود بن عبد العزيز إلى المانيا عام 1959 وكذلك زيارة الملك فهد بن عبد العزيز عام 1978 التي التقى خلالها المستشار الألماني هيلموت شميدت وأيضا زيارته إلى ألمانيا في عام 1979 التي أجرى خلالها مباحثات مع المستشار الألماني هيلموت شميدت ، وفي عام 1980 قام الملك خالد بن عبد العزيز بزيارة لألمانيا تلبية لدعوة من الرئيس الألماني كارل كارستنز وفي عام 1981 زار الملك فهد بن عبد العزيز العاصمة الألمانية السابقة بون واجتمع خلالها مع المستشار الالماني السابق هيلموت شميدت ، وقد ساعدت هذه الزيارات المتبادلة في ترسيخ العلاقات وفتحت الآفاق الجديدة والرحبة بين البلدين الصديقين .

وفي هذا السياق أشار السيد عبد العزيز المخلافي الأمين العام لغرفة التجارة والصناعة العربية الألمانية في حديث خاص لـ(المجلة) على عمق العلاقات الاقتصادية بين البلدين الشقيقين وقال "إن البلدين يسعيان إلى توقيع الاتفاقيات المتعددة ومنها اتفاقيات تشجيع وحماية الاستثمار، و أن زيارة خادم الحرمين الشريفين ساعدت على تأكيد العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين" مؤكدا أن السعودية شريك اقتصادي كبير لألمانيا .

وتشير الأرقام إلى حجم التبادل التجاري بين المملكة العربية السعودية وألمانيا، حيث بلغ عام 2005 نحو 4.8 مليار يورو، وبلغت الصادرات السعودية لألمانيا حوالي 867 مليون يورو فيما بلغت الواردات السعودية من ألمانيا أكثر من 3.9 مليار يورو ، أما على صعيد الاستثمار بين البلدين فقد بلغت المشاريع المشتركة السعودية الألمانية عام 2005 نحو 125 مشروعا بلغ رأس المال المستثمر فيها حوالي 875 مليون يورو.

الأرقام السابقة تشير إلى أن جمهورية المانيا الاتحادية تتبوأ المرتبة الثالثة في علاقاتها التجارية والصناعية مع المملكة بعد الولايات المتحدة الأمريكية واليابان .

وفي هذا السياق أشار خادم الحرمين الشريفين إلى أن المملكة العربية السعودية لديها تتطلع كامل لتعاون أشمل وأكبر مع المانيا في جميع المجالات الاقتصادية ولا سيما نقل التقنيات الحديثة والطاقة والتجارة والاستثمار والتعليم والتدريب وتفادي الازدواج الضريبي و النقل البحري و تنفيذ المشاريع التنموية واتفاقية التعاون العلمي والفني وتوقيع مذكرات التفاهم للتعاون الفني والصناعي والاقتصادي بين البلدين .

وأكد السيد المخلافي أن زيارة خادم الحرمين الشريفين إلى المانيا هدفت إلى تشجيع رجال الأعمال الألمان للاستثمار في المملكة العربية السعودية مع نظرائهم السعوديين وتقوية العلاقات الاقتصادية والتجارية والسياحية والصناعية بين البلدين، مبينا أن الزيارة تعتبر داعما أساسيا لتطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين ولتحسين فرص النمو الاقتصادية ودعا المخلافي وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة في المملكة العربية السعودية إلى استمرار تحسين هذه العلاقة وتطويرها لدعم وترسيخ العلاقة بين البلدين وتشجيع الاستثمارات الألمانية في المملكة وتشجيع الشركات الألمانية الكبرى على زيادة حجم الاستثمار في المملكة العربية السعودية .

وأشار السيد المخلافي إلى أن هناك جو استثمار في المملكة داعيا الشركات الألمانية إلى الاستثمار في المملكة وزيادة التعاون بين البلدين، ودعا كذلك إلى ترسيخ العلاقات الثقافية والتعليمية من خلال الاتفاقات المشتركة واللقاءات والمعارض التجارية والصناعية بين البلدين ودعا إلى تعزيز التعاون العلمي المثمر والقيام بتبادل الأبحاث الاقتصادية والتجارية وإيجاد برامج تدريب وتقديم الاستشارات في مجال العلوم والتنسيق بين الاقتصاد والأبحاث والعلوم الاقتصادية .

وكانت ولاية بادن فورتمبيرغ الألمانية وهي من أكبر الولايات الألمانية قد استضافت أخيرا المؤتمر السعودي الألماني المشترك حضره حوالي ثلاثين شخصية من كبار رجال الأعمال في السعودية بهدف تشجيع التعاون بين البلدين . يذكر أن السعودية تحولت في الآونة الأخيرة إلى نقطة جذب للعديد من المستثمرين الأجانب وعلى رأسهم المستثمرين الألمان الراغبين في الاستفادة من البيئة الاستثمارية الجديدة في المملكة .

ويعتبر مجلس إدارة "حوار رجال الأعمال السعودي الألماني" الذي انبثق عن اللجنة السعودية الألمانية أحد الأعمدة الصلبة في العلاقات الاقتصادية بين السعودية وألمانيا وتحسين فرص التعاون بين البلدين ، حيث يوجد 120 مشروعا لألمانيا في المملكة العربية السعودية تقدر استثماراتها بأربعة مليارات دولار ، لاسيما في المشاريع البترولية والبتروكيميائية والصناعية.

وعلى الصعيد العلمي والتعليمي ، فإن ألمانيا تحتضن أكبر المعاهد الأكاديمية السعودية ، ففي عام 1995 تم افتتاح أكاديمية الملك فهد بن عبد العزيز في مدينة بون عاصمة ألمانيا سابقا وبكلفة بلغت آنذاك 60 مليون ريال من أجل تعليم أبناء الجالية العربية والإسلامية في ألمانيا اللغة العربية والدين الإسلامي وتذكير أبناء الجيل الثالث على ضرورة تمسكهم بدينهم ووطنهم .

كما تم توقيع العديد من مذكرات التفاهم بين الجامعات والمعاهد السعودية الألمانية، وكذلك تم توقيع مذكرة تفاهم وصداقة بين المجلس الاتحادي الألماني للتعليم العالي ومجلس التعليم العالي في المملكة العربية السعودية من اجل جذب الخبرات الألمانية إلى المملكة العربية وكذلك الاستفادة من الخبرات السعودية في كافة المجالات ■

آفاق رحبة لتعاون سعودي ألماني